

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي
قطاع المناهج وتخطيط التعليم
الإدارة العامة للمناهج

الحديث والتهذيب

للصف الثاني الثانوي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م
طَبْعَةٌ تَجْرِيبِيَّةٌ



http://E-learning-moe.edu.ye



http://E-learning-moe.edu.ye



النشيد الوطني

ردّدي أيتها الدنيا نشيدي ردّديه وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه حللاً من ضوء عيدي

ردّدي أيتها الدنيا نشيدي

ردّدي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي.. يانشيدًا رائعًا يملأ نفسي أنت عهد عالق في كل ذمة

رايتي.. رايتي..يا نسيجًا حكته من كل شمس أخلدي خافقة في كل قمة

امتي.. امتي .. إمنحيني البأس يا مصدر بأسي واذخريني لك يا أكرم أمة

عشت إيماني وحبي أمتي

ومسيري فوق دربي عربيًا

وسيبقى نبض قلبي يمنيًا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيًا

• المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري، ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَرَضِيَ اللَّـهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الـمُنْتَجَبِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ تَطْوِيرَ الْمَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ يُعَدُّ أَمْرًا مُهِمًّا فِي مَسَارِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ لِتَوَاكُبِ التَّغَيُّرِ السَّرِيعِ فِي الْجَوَانِبِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَلَّا يَكُونَ تَطْوِيرُ الْمَنَاهِجِ عَمَلاً فَرْدِيًّا، بَلْ عَمَلاً تَعَاوُنِيًّا، يَشْتَرِكُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ الْمُخْتَصُّونَ وَالأَكَادِيمِيُّونَ وَالبَاحِثُونَ وَالْمُشْرِفُونَ التَّرْبَوِيُّونَ وَالْمُوَجِّهُونَ وَالْمُعَلِّمُونَ وَأَوْلِيَاءُ الأُمُورِ.

وَتَهْتَمُّ وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِي بِالْمَنَاهِجِ؛ لِبِنَاءِ الْخِبْرَاتِ السَّلِيمَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ الْمُتَعَلِّمِ وِفْقَ الأَبْعَادِ الَّتِي تَتَطَلَّبُهَا الْمَنَاهِجُ الْحَدِيثَةُ، وَالَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الْمُنْسَجِمَةِ مَعَ دِينِنَا وَمُجْتَمَعِنَا، وَالأَسَالِيبِ الْمُنَاسِبَةِ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَأَسَالِيبِ التَّقْوِيمِ الْكَفِيلَةِ بِحِرَاسَةِ الأَجْيَالِ، وَالتَّأَكُّدِ مِنْ تَحَقُّقِ الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ.

وَنَسْعَى - بِعَوْنِ اللهِ - إِلَى تَطْوِيرِ الْمَنَاهِجِ مِنْ خِلَالِ: دِرَاسَةِ الوَاقِعِ التَّعْلِيمِيِّ، وَتَعْزِيزِ نِقَاطِ الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمَنَاهِجِ الْمَوْجُودَةِ، وَمُعَالَجَةِ نِقَاطِ الضَّعْفِ فِيهَا، وَرَبْطِ الْمَادَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا الْمُتَعَلِّمُ بِالْبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَتَطْوِيرِ أَسَالِيبِ التَّدْرِيسِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مُسْتَوَى الْمُتَعَلِّمِينَ، وَمُرَاعَاةِ الْفُرُوقِ الْفَرْدِيَّةِ بَيْنَهُمْ، وَتَشْوِيقِ الْمُتَعَلِّمِينَ لِفَهْمِ الْمُحْتَوَى، وَالارْتِقَاءِ بِمُسْتَوَيَاتِهِمُ التَّحْصِيلِيَّةِ مِنْ صَفٍّ إِلَى صَفٍّ بِشَكْلٍ مُمْتِعٍ.

وَلَا نَنْسَى أَنَّ تَنْفِيذَ الْمَنَاهِجِ لَيْسَ مِنْ مَهَامِّ الْمُعَلِّمِ وَحْدَهُ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَمَلاً تَكَامُلِيًّا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمُعَلِّمُ وَالْمُتَعَلِّمُ وَوَلِيُّ الأَمْرِ وَالْمُدِيرُ وَالْمُوَجِّهُ وَمُؤَسَّسَاتُ الْمُجْتَمَعِ الْمَدَنِيِّ كُلُّهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ أَجْرَ كُلِّ مَنْ شَارَكَ فِي تَطْوِيرِ الْمَنَاهِجِ، وَكُلِّ مَنْ يُشَارِكُ فِي تَنْفِيذِهَا عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ هَذِهِ الْجُهُودَ الطَّيِّبَةَ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا لِبِنَاءِ الأَجْيَالِ بِنَاءً مُتَكَامِلاً.

وَزِيرُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ والبَحْثِ العِلْمِي

http://E-learning-moe.edu.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب] والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة الأخيار من المهاجرين والأنصار، أما بعد:

فهذا كتاب (الحديث والتهذيب) للصف الثاني الثانوي، نهديه لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات، ونضعه بين أيديهم في حُلَّته الجديدة، بعد أن تم تطويره بما يواكب المتغيرات، وبما ينمي معارفهم، ويلبي احتياجات نهضة البلد التي قوامها بناء الإنسان بناءً قويمًا وفق منهج الله وهداه، وذلك في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي؛ لتطوير المناهج الدراسية، والارتقاء بالعملية التعليمية.

وقد اشتمل هذا الكتاب على خمسة دروس في الفصل الدراسي الأول، وخمسة دروس في الفصل الدراسي الثاني، تناسب طلبة المرحلة الثانوية، وتُحقق الأهداف المرسومة لهذه المرحلة التعليمية، وتربط الطلبة بالواقع من حولهم، لكي يتزودوا بها وعيًا وإيمانًا وبصيرة، وقد حرصنا عند إعداد الدروس على الآتي:

- الوضوح والسهولة والبساطة بحيث تتلاءم مع المستوى المعرفي للطلبة في هذه المرحلة.
- الاستنارة بهدى الله من خلال آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، ومرتبطةً بالواقع العملي الذي يرقى بالوعي، ويسمو بالنفس، ويصوّب السلوك والعمل.
- ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية المستوحاة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
- إثراء الدروس بأنشطةٍ تعتمد على التعلُّم التشاركي للطلاب؛ لتنمي مهاراتهم.
- تقديم عددٍ من الأسئلة المتنوعة في ختام كل درس كتقويم؛ لترسيخ ما تم تعلمه، والتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة.

http://E-learning-moe.edu.ye

إنَّ أهم أهداف الحديث والتهذيب هو أن يستوعب الطلاب مجموعةً من الأحاديث النبوية الشريفة، بما يسهم في تنمية معرفتهم برسول الله ﷺ وارتباطهم به، وتأسّيهم واقتدائهم به، كونه القدوة الأسمى للأمة في اتباع ما أوحيَ إليه، وتجسيده في الوعي والمشاعر والمواقف والعمل، وعلى المعلم الاستعانة بالوسائل والتقنيات المتاحة لتحقيق هذا الهدف العظيم، وحثّهم على الاهتمام به؛ للتمكن من ربطهم بهذه المادة، وتحقيق أهدافها.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات، وأن نكون قد ساهمنا به مع المعلمين والمعلمات في أداء هذا الواجب العظيم.

فريق التطوير

الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول:	الإخلاص	١٠
الدرس الثاني:	مصداقية الانتماء للإسلام	١٥
الدرس الثالث:	خطورة المعاصي	٢٠
الدرس الرابع:	الدعاء	٢٦
الدرس الخامس:	نماذج من الذكر والدعاء	٣١

الفصل الدراسي الثاني

الدرس الأول:	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٨
الدرس الثاني:	المسارعة إلى الخيرات	٤٣
الدرس الثالث:	الشهادة في سبيل الله	٤٩
الدرس الرابع:	فضل شهر رمضان	٥٤
الدرس الخامس:	الصبر	٦١

الإدارة العامة للمناهج

الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول: الإخلاص.

الدرس الثاني: مصداقية الانتماء للإسلام.

الدرس الثالث: خطورة المعاصي.

الدرس الرابع: الدعاء.

الدرس الخامس: نماذج من الذكر والدعاء.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الأول

الإخلاص

قال الله تعالى:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة]

نص الحديث

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليغنم، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال ﷺ: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ).

معاني العبارات

العبارة	معناها
يقاتل للذكر	يقاتل ليذكره الناس، ويثنوا عليه لشجاعته.
يقاتل ليغنم	يقاتل طمعًا في الغنيمة.
ليرى مكانه	ليرى الناس موقعه أثناء القتال، فيشكروا صنيعه.
كلمة الله هي العليا	دين الله وهداه هو الأعلى، لا يعلو عليه دين، ولا شرع، ولا منهج.
في سبيل الله	من أجل الله وابتغاء مرضاته

http://E-learning-moe.edu.ye

في رحاب الحديث

الإخلاص لله أساس الدين ودعامته التي يرتكز عليها في عملية بناء الإنسان، على خط الإيمان بالله، والتوجه الدائم إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

وقد بين الرسول ﷺ في حديث الدرس المذكور أنه لا قيمة لأي عمل إلا بالإخلاص فيه لله تعالى، فحتى لو ضحّى الإنسان بنفسه وماله في ميدان الجهاد، فلا قبول له عند الله بدون الإخلاص، مع أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأشرف الأعمال، فبالأولى بقية الأعمال، لابد أن تكون لله، طمعًا في مرضاته، لا تشوبها شائبة بقصد سوى الله، مثل: المديح والثناء من الآخرين، أو المنصب، أو السُّمْعة، أو أن ينال بها الإنسان مكانة في قلوب الناس، أو يحظى بالمنزلة عندهم، فإن كل تلك المقاصد وغيرها تمحق الأجر، وتُحبط العمل.

أهمية الإخلاص

الإخلاص: هو أن يقصد الإنسان بالعمل وجه الله تعالى، وابتغاء مرضاته، دون أن يشوبه أي غرض أو مقصد من غيره، ولذلك فأهمية الإخلاص تصل إلى مستوى أنه صمّام أمان لقبول الأعمال، والحصول على أجرها وبركاتها وأثرها على النفس والحياة، فهو الذي يجعل للأعمال الصالحة قيمتها، فالإنسان إذا أراد أن يكون لعمله قيمته عند الله، وبالتالي قيمته وأثره في الواقع، وأن يكون عمله الصالح مقبولاً، وأجره مُضاعفًا ومؤثرًا، فيجب أن يكون خالصًا لله، لا تشوبه أي شائبة، من رياء أو غيره، فإنه بقدر الإخلاص يكون قبول العمل، ومُضاعفة الأجر، ومهما أجهد الإنسان نفسه في العبادة والطاعة، فإنه لا ينال شيئًا من الأجر على ذلك، إلا إذا صاحبها الإخلاص لله تعالى وحده، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

http://E-learning-moe.edu.ye

خطورة الرياء

الرياء: هو إظهار العمل أمام الناس طلبًا للثناء والسمعة.

والرياء من الأمور التي تكون سببًا في إحباط العمل، ومحو الأجر.

والعمل إذا فقد روح الإخلاص، فإن الإنسان لا ينال عليه شيئًا من الأجر، وبالتالي لا يحصل على بركاته، وأثره في الارتقاء والسمو بنفسه ووعيه.

يقول ﷺ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).

العوامل المساعدة على الإخلاص

هناك عوامل كثيرة تساعد الإنسان على التعوّد على الإخلاص، من أهمها:

١- الانطلاق في كل عمل من منطلق إيماني دافعه الاستجابة والتسليم لله.

٢- تذكر عظمة الله سبحانه وتعالى، وخطورة عدم تقبله للعمل.

٣- أن يقارن الإنسان بين ما سيحصل عليه من الله إذا قبل عمله، وبين ما سيحصل عليه من غير الله، فالذي سيحصل عليه من الله لا يمكن أن يحصل عليه من غيره نهائيًا، مثل: مضاعفة الأجر، ومباركة العمل، ومغفرة الذنوب، وإصلاح الشأن، وتيسير العسر، والحياة الطيبة، والمصير الحسن، والنجاة من النار، وغير ذلك كثير.

ثمار الإخلاص

للإخلاص ثماره ونتائجه الطيبة على الفرد والمجتمع، وبه تتحقق الثمرة الطيبة والأثر الحسن على كل عمل من أعمال الإنسان، ومن ذلك ما يأتي:

http://E-learning-moe.edu.ye

١- **الشعور بعظمة الله تعالى:** فالإخلاص يعزز في نفس الإنسان الشعور بعظمة الله تعالى والارتقاء في معرفته به سبحانه.

٢- **قبول العمل ومُضاعَفة الأجر:** فالعمل القليل الذي أُرِيدَ به وجه الله يتقبّله الله بقبول حسن، ويضاعف لصاحبه الأجر والثواب، بخلاف العمل الذي ليس فيه إخلاص.

٣- **الحصول على الآثار والبركات المرجوة من الأعمال:** فالأعمال الخالصة المقبولة يغفر الله بها الذنوب، ويداوي بها أمراض القلوب، وينوّر بها الوعي والبصيرة، ويزكّي بها النفس، ويكون لها الأثر الكبير في واقع الناس وحياتهم.

٤- **الفاعليّة في العمل:** فالإنسان إذا ما أخلص في عمله، وتوجّه بعمله لله، وقصد به وجه الله ومرضاته، فإنّه يكون نشيطًا في عمله في السر وفي العلن، فلا يتكاسل ولا يتخاذل، ويحرص باستمرار على الإحسان في العمل وإتقانه.

٥- **القوة المعنوية والثبات بلا فتور:** فالمخلص حين يواجه العوائق والإشكالات لا يضعف، وحينما لا يشكره الناس ولا يدركون قيمة عمله لا يفتر ولا يكسل.

٦- **تعميق قيم التعاون والإخاء:** فالإخلاص له أثره في التخلّص من نوازع الكبر، والأنانية، وحب الذات، والمؤمنون إذا ما اتصفوا بالإخلاص، فإنهم يتحرّكون بروح التعاون والإخاء والمحبّة، ويتجرّدون من الأنانيات والمقاصد الشخصية.

٧- **الإخلاص عامل أساسي في إتقان الأعمال:** وأدائها على أكمل وجه، وفي التورع عن المحرمات والرذائل، وفي استشعار رقابة الله في كل حال.

ما يستفاد من الحديث

١- وجوب الإخلاص لله في كل الأعمال والطاعات.

٢- ميزان قبول الأعمال هو الإخلاص فيها لله تعالى وحده.

http://E-learning-moe.edu.ye

٣- الحذر من الرياء والمقاصد غير السليمة، التي تمنع قبول العمل.

٤- الإخلاص هو صمام الأمان للعمل الجماعي ووحدة الكلمة.

النشاط

ابحث في قصار السور من (جزء عمّ) عن سورة تحذر من الرياء في الأعمال، واكتبها في دفترك.

التقويم

١- وضّح مفهوم الإخلاص.

٢- بيّن أهمية الإخلاص.

٣- عدّد ثمار الإخلاص، مع التوضيح لثمرتين منها باختصار.

٤- عدد العوامل المساعدة على الإخلاص.

٥- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- العمل المقبول هو الذي لا يشوبه أي غرض أو مقصد سوى الله. ( )

ب- من فوائد الإخلاص أنه يساهم في تعميق قيم التعاون والإخاء. ( )

جـ- الرياء يُبطل آثار الأعمال وبركاتها وفاعليتها في الحياة. ( )

د- الإخلاص يحرّك في نفس الإنسان نوازع الكبر، والأنانية. ( )

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

مصداقية الانتماء للإسلام

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (مَن أَصبَحَ لَا يَهتَمُّ بِأَمرِ المسلِمينَ، فَلَيسَ مِنَ المسلِمينَ، وَمَنْ سَمِعَ مُسْلِمًا يُنَادِي: يَا لِلْمُسلِمِينَ، فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيسَ مِنَ المُسلِمِينَ).

في رحاب الحديث

وردت الكثير من الآيات القرآنية، والنصوص النبوية، التي تبين أن الاهتمام بأمر المسلمين وإنقاذهم ونصرتهم، هو المعيار الحقيقي لمصداقية الانتماء للإسلام والإيمان، وأنه الأساس للحصول على ثمار الإيمان وبركته في الدنيا وفي الآخرة.

ومن ذلك هذا الحديث النبوي المروي - عند الأمة كلها - والصريح في دلالته وبيانه، ومنها ما ذكره القرآن الكريم عن قوم من العرب أسلموا وجاؤوا إلى رسول الله ﷺ يمنون عليه إسلامهم، فجاء الوحي إلى رسول الله ﷺ يكشف واقعهم، ثم يخبر بحقيقة الإيمان وأنه لا إيمان إلا بجهاد، قال الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، ثم يقول الله تعالى بعد ذلك: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

http://E-learning-moe.edu.ye

وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ [الحجرات].

تجاهل واقع الأمة يتنافى مع الإيمان

إن التجاهل لواقع الأمة بما فيه من مشاكل وتحديات هو تنصل عن المسؤولية، وهو عصيانٌ وحماقة بكل ما تعنيه الكلمة، ونتائجه كارثية ورهيبة في الدنيا والآخرة، ولا ينسجم مع مبادئ وقيم الإسلام، فكل فردٍ من المسلمين مَعْنِيٌّ بإجابة استغاثات المستضعفين واستصراخهم.

ومن الجوانب المهمة جدًّا في الإيمان الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين وتجاه الواقع، فلا ينبغي للمؤمن أن يرى أنه غير مَعنِيٍّ بما يحدث في الواقع من ظلمٍ وإجرامٍ وطغيانٍ، فالحالة الإيمانية هي حالة يترسخ فيها الشعور بالمسؤولية تجاه النفس، والواقع، والأمة، بل وتجاه البشرية كلها.

فإذا وصل الإنسان إلى مستوى ألّا يفعل شيئًا وألّا يقول شيئًا، وغلبتْ عليه حالة الصمت والتنصل التام عن فعل أي شيء، فهذه حالة خطيرة على الجميع، في الدنيا، ويوم لقاء الله والحساب والجزاء، حين يَسأل الله الأفرادَ ويَسأل الأمةَ: لماذا تفرجت على تلك المظلومية، وتجاهلت ما يحصل؟ وحتى لو أجبناه بأننا كنا مستضعفين فلن يكون هناك قبول لأي عذر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ [النساء:٩٧].

مسارات داخل الأمة

أمام مظلومية الأمة تظهر ثلاثة مسارات في داخلها، وهي:

١- مسار جهادٍ ومقاومةٍ ضد أئمة الكفر وقوى الاستكبار العالمي، يستجيب لكل نداء يدعو للدفاع عن الأمة وقضاياها ومقدساتها ومظلوميتها.

٢- مسارُ خذلان وجمود وركود وحياد.

٣- مسارُ تواطؤ مع الأعداء، تنامى إلى مستوى التحالف معهم.

http://E-learning-moe.edu.ye

أسباب تخاذل المسلمين عن نصرة المستضعفين

إن تخاذل المسلمين، وصمتهم وسكوتهم عن نصرة المستضعفين يعود لأسباب؛ منها:

١- **تقسيم العالم الإسلامي إلى دولٍ مُجزّأة:** وغرس ثقافة أنّ أبناء كل بلدٍ غير معنيّين بالبلدان الأخرى.

٢- **توسيع الأعداء للفُرقة المذهبية والطائفية:** واستنساخ وتفريخ مذاهب إضافية، والتفريق داخل كل مذهب، وإضافةً إلى ذلك يحاولون أن يزرعوا في العالم الإسلامي من جديد ما يسمّونه: (أقليات دينية)، ولو بديانات مصطنعة غير الإسلام كالبهائية والأحمدية وغيرهما، ثم يفرضون لها حقوقًا سياسية، ويؤقلمون الوضع العام في البلد كالسلطة والمناهج والإعلام والدستور والقوانين على أساس أن البلد متنوع الأديان، فيُلغون بذلك سيادة الإسلام وحاكمية شرع الله ويزيحون شريعة الإسلام عن شؤون الحياة.

ويستغلون فقدان المنعة الثقافية لدى الكثير من أبناء الأمة، والفراغ الثقافي لدى الكثير منهم.

كما أن من أبرز ما عملوه لإثارة الفُرقة - تحت العنوان الديني - هو: المَدُّ التكفيري، فهم وراء توسيع نطاقه في أوساط الأمة، والظاهرة التكفيرية تكررت في التاريخ الإسلامي؛ لكن الأعداء من اليهود والنصارى في هذا الزمن استغلوها، ووفروا لها الدعم الكبير من عملائهم، من الأنظمة الموالية لهم، ليمتد المدّ التكفيري إلى مختلف بلدان العالم الإسلامي، وليتحرك بين أبناء العالم الإسلامي بشكلٍ كبير وعنيف جدًّا؛ لإثارة الفتن، والقتل، والجرائم، والإبادات، وتوسيع دائرة الفُرقة على أشد ما تكون، لتكون فُرقة عقائديةً تجعل صاحبها ينظر إلى أخيه المسلم على أنه كافر يجب ذبحه أو تمزيقه بالتفجيرات الإجرامية.

٣- **استثمار المشاكل وتفكيك المجتمع:** فالأعداء يهتمون حتى بالتفريق الاجتماعي، فهم وراء العمل على أن يفصلوا المرأة ككيانٍ معزول لوحده، والشباب ككيانٍ لوحده، فيتجهون

بالمرأة على أنها كيان لحالها، ولديها اهتمامات سياسية، ولديها معركتها مع الرجل، في الصراع على الحقوق، وما إلى ذلك؛ ويسعون إلى تفكيك الأسرة؛ لأنها اللبنة الأساسية لبناء المجتمع.

٤- **الاستهداف لمن يسعى لإعاقة مخططاتهم ومؤامراتهم:** عندما يتحرك بعض أبناء هذه الأمة لتبني المواقف الصحيحة سواءً تجاه قضايا الأمة بشكلٍ عام، أو تجاه بلدهم ليكون مستقلاً، وليحظى بالحرية والكرامة من سيطرتهم، يستهدفهم الأعداء بكل الأشكال: بالاستهداف العسكري، والاستهداف الاقتصادي، والأمني، وبالدعاية والتشويه، والتشكيك فيهم، وتفريق الأمة عنهم، وغير ذلك.

٥- **صرف اهتمام الأمة إلى القضايا الهامشية:** والجوانب التي لا تبني الأمة، ولو تحت عناوين جذابة كالترفيه والانفتاح على العالم والفن، وصناعة المحتوى الهادف، وترميز المثقفين.

آثار الاهتمام بأمر المسلمين

١- الاهتمام بأمر المسلمين هو استجابةٌ لله ورسوله وكتابه، وهو يجعل المسلم يعيش الانتماء الحقيقي الصادق للإسلام بمبادئه وقيمه وروحه.

٢- بالاهتمام بأمر المسلمين يحافظ الإنسان على إنسانيته، ويجسد قداسة الوجود الإنساني، فيعيش إنسانًا يحس بآلام الآخرين وهمومهم.

٣- بالاهتمام بأمر المسلمين يحظى الفرد والأمة ببركات الانتماء الإيماني الصادق، من معونة الله وتأييده وعزته، ويُنجيهم الله في الدنيا والآخرة.

٤- بالاهتمام بأمر المسلمين تدفع عن أمتنا وعن نفوسنا الشر، فلا يبقى واقعنا مُطمعًا لأعدائنا، ولقمةً سائغةً لهيمنتهم وانتهاكهم.

٥- بالاهتمام بأمر المسلمين ونصرة المستضعفين تتحقق وعود الله **بالحتميات الثلاث** التي أكدها القرآن الكريم، وهي:

http://E-learning-moe.edu.ye

أ- **حتمية هزيمة المشروع الصهيوني:** قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝٧﴾ [الإسراء].

ب- **حتمية ندم وخسارة الموالين للأعداء:** قال الله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ۝٥٢﴾ [المائدة].

ج- **حتمية نصر عباد الله المتحركين بهداه وغلبتهم:** قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۝٥٦﴾ [المائدة].

النشاط

من خلال ما نرى من استغاثة الشعب الفلسطيني بأمة الإسلام من بطش وعدوان ووحشية الكيان الغاصب وأمريكا، وتجاهُل معظم الأمة لاستغاثتهم، تناقش مع زملائك عن أسباب هذا العجز والتخاذل، وما سيترتب عليه.

التقويم

١- بم تتحقق مصداقية الانتماء للإسلام؟

٢- من المعني بالنداء: (يا للمسلمين) وإجابة استغاثات المستضعفين؟

٣- عدد المسارات الموجودة داخل الأمة في هذه المرحلة.

٤- ما أسباب تخاذل المسلمين عن نصرة المستضعفين؟

٥- اشرح بعض أساليب الأعداء في تفريق الأمة.

٦- اذكر (الحتميات الثلاث) التي وعد بها القرآن الكريم وأكد عليها، مستدلاً عليها بآيات قرآنية.

الدرس الثالث

خطورة المعاصي

قال الله تعالى:

﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝١٤﴾ [النساء]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يَأْخُذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ).

معاني العبارات

العبارة	معناها
مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ	كل معصية يتهاون بها فاعلها، لبساطتها في نفسه.
يَأْخُذْ بِهَا	يبقى عليها دون توبة.
تُهْلِكْهُ	توقعه في سوء المصير.

http://E-learning-moe.edu.ye

في رحاب الحديث

الكثير من العصاة لا يكونون في البداية قاصدين للانحطاط الكامل، والوصول إلى مهاوي الغضب الإلهي وارتكاب الفواحش، فيستدرجهم الشيطان الرجيم بأهوائهم ورغباتهم إلى الوقوع فيما يتصورونها معاصي بسيطة وذنوبًا سهلة، وحين يستمرون على تلك الذنوب التي يستصغرونها ولا يرونها خطيرةً عليهم، كما وصفها رسول الله ﷺ في هذا الحديث (مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ) توصلهم إلى المهالك.

ومن أهم الأسباب التي تجعل (مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ) خطيرة علينا ما يأتي:

١- **أن المعاصي والذنوب كلها تُحبط الأعمال،** وتُدنّس النفوس، وتُقرّب صاحبها من الشيطان، فيخطو به خطوةً بعد خطوة حتى يوقعه فيما يوجب له جهنم والعياذ بالله، فطريق الشيطان طريق إلى النار: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ﴾ [النور: ٢١] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾ [فاطر].

٢- **أن الإنسان كلما ارتكب معصيةً يكسر حاجز الحياء والخوف من الله سبحانه وتعالى،** حتى يفقد الخشيةَ من الله واستشعارَ الرقابة الإلهية عليه، قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (أشد الذنوب ما استهان به صاحبه).

٣- **أن المعاصي سواء رأيناها كبيرة أو صغيرة تؤدي لقسوة القلب،** فلا يلين لذكر الله، ولا يتأثر بهدى الله، بل يصل بعضهم إلى أن يُزيّن له الشيطان عمله السيء، ويفقد بصيرته، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

آثار الذنوب والمعاصي

من أبرز الآثار الخطيرة للذنوب والمعاصي ما يأتي:

١- **أنها تصل بالإنسان إلى العذاب الشديد،** وسوء المصير في جهنم والعياذ بالله.

٢- **أنها سببٌ لشقاء الإنسان في حياته:** فتحرمه من لطف الله ورعايته وعونه، ويفقد بها الحكمة والنور والبصيرة والزكاء، وقد يكون شقاء بعضهم ليس ظاهرًا في الجانب المادي، ولكنْ في الجانب النفسي، أو الاجتماعي، أو الأمني، أو غير ذلك.

٣- **أنها تُبعِد الإنسان عن الاهتداء بهدى الله:** فلا يتأثر بالقرآن الكريم، ولا تنفعه الذكرى، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝١١﴾ [الأعلى: ٩ - ١١].

٤- **اتساع أثرها:** من أشد المعاصي وأكثرها خطورة تلك المعاصي التي تتعلق بظلم عباد الله، والقعود عن نصرة دينه، والتثبيط والصد عن سبيله، فضررها لا يقتصر على العاصي بمفرده، بل يضر المجتمع والأمة، قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ۝٢٥﴾ [النحل].

وحتى المعصية الفردية الخاصة، لا تظن أن أثرها سيكون في حدود شخصيتك، بل إنها تتعداك وتضر الأمة؛ لأنك إن دنَّسْتَ نفسك بالمعصية ضَعُفْتَ، وقعدتَ عن الاهتمام بأمر الأمة، والدفاع عن المستضعفين، وظلمْتَ الآخرين بقعودك، فقعودك يساعد على انتشار باطل أعداء الأمة وظلمهم.

٥- **الآثار النفسية:**

حيث يفقد الإنسان مشاعره الإنسانية الطيبة وَلِيْنَ قلبه، وهي حالة خطيرة تُخرج الإنسان من واقعه الإنساني ومشاعره الإيجابية، وتنحط به إلى التوحش والحيوانية، فتنمو في نفسه المشاعر السلبية، والدوافع نحو الأعمال الشريرة والجرائم، وتتلوث نفسيته، ويخسر اطمئنانه وارتياحه النفسي.

ولذلك نرى في المجتمعات التي تكثر فيها المعاصي كيف ترتفع نسبة المعقّدين والانتحار والجرائم الأسرية والآفات والأمراض وغيرها من المظاهر التي يتسبب فيها الواقع النفسي المأزوم.

http://E-learning-moe.edu.ye

٦- الآثار الاجتماعيَّة:

ففي الواقع الأسري يهدم بنيان الأسرة وتتفكك، وفي العلاقات بين أبناء المجتمع تتحول إلى علاقات سلبية، بدلاً من أن تكون قائمة على الثقة ودوافع الخير والقيم والأخلاق، فتتحول إلى معاملاتٍ تسودها الرذائل: كالخداع، والمكر، والإساءات، والمشاحنات، والبغضاء، والكراهية، والأحقاد، والابتزاز والاستغلال وغير ذلك، فيفقدون الاطمئنان والاستقرار الاجتماعي، وتصبح حياتهم قاسية وموحشة جدًّا.

٧- الآثار الأمنيَّة:

وتتجلى في انتشار الجرائم، كجرائم القتل، والسرقة، والنهب، والاغتصاب، والسطو والفاحشة، وغيرها، وهي كلها تهدد استقرار الناس وأمنهم على ممتلكاتهم، وعلى حياتهم، وعلى أعراضهم.

وهكذا تتنوع المعاصي، وتتنوع أيضًا تأثيراتها، فتكون النتيجة الحتمية هي الشقاء في الدنيا والآخرة.

الآثار الطيبة للعودة إلى الله

من فضل الله ورحمته أنّ فتح للناس باب التوبة والإنابة إليه، والعفو عمّن يعود إليه بتوبة صادقة، بندم وإقلاع عن الذنوب، قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء].

والرجوع إلى الله هو رجوع إلى خط الله وتعليماته، وفي ذلك كل الخير والآثار الإيجابية للفرد وللمجتمع، ويضمن للناس الحياة الطيبة، خصوصًا حين يتزامن رجوع الأفراد إلى الله وتوبتهم مع رجوع المجتمع وعودته الجماعية إلى المسار الذي يُرضي الله ويرفع عنه أسباب

http://E-learning-moe.edu.ye

السخط الإلهي، وعلى سبيل المثال نلاحظ في شعبنا اليمني في هذه المرحلة المهمة والخطيرة توجّهه الجماعي إلى التوبة من التقصير في المسؤوليات الجماعية، وعودته إلى المواقف التي يدعو إليها الله في القرآن الكريم، ومنع التعامل بالربا الذي يكون به الناس في موضع حربٍ مع الله، وغير ذلك من الخطوات في مسار تصحيح وضعنا مع الله كمجتمع وكأفراد في أمورنا الخاصة والعامة، وفي وضع كهذا تصبح التوبة الشخصية من الفرد سهلةً ومُيسّرة جدًّا.

فالرجوع إلى الله "سبحانه وتعالى" وإلى تعليماته وتوجيهاته، يضمن للناس الحياة الطيبة، على المستوى النفسي، وعلى المستوى الاجتماعي، وعلى المستوى الأمني، حيث تتقلص إلى حدٍ كبير نسبة الجرائم بكل آثارها السلبية، وعلى مستوى الاستقرار السياسي، والاقتصادي، وعلى كل المستويات، ولذلك فالخير للناس هو في العودة العملية إلى الله، يقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف]، ويقول سبحانه: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الجن].

ومن أهم آثار العودة إلى الله أن يدفع الله عن الناس الكثير من العقوبات التي تأتي في الدنيا، والكثير من المصائب والأوبئة، والآفات، والعقوبات المتنوعة: لأن العقوبات تتنوع، منها ما يأتي على الناس في معيشتهم، أو في صحتهم، أو بانتزاع البركات، وغير ذلك، هذه كلها يدفعها الله عنهم إلى حدٍ كبير، ويحظون برعاية واسعة من الله "سبحانه وتعالى".

http://E-learning-moe.edu.ye

النشاط

ناقش معلمك وزملاءك في بعض المظاهر السيئة التي يتهاون بها الناس، مع بيان خطورتها.

التقويم

١- ما المقصود بـ (مُحَقِّرَاتِ الذُّنُوبِ)؟ ولماذا هي خطيرة على الإنسان؟

٢- يستدرج الشيطان الإنسان للوقوع في المعاصي، وضح ذلك.

٣- ما علاقة المعاصي بقسوة القلوب؟

٤- قال الإمام علي عليه السلام: (أشد الذنوب ما استهان به صاحبه)، وضح معنى هذا القول.

٥- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي:

أ- علينا العودة إلى الله عند اقتراف المعاصي بالندم والعزم على الاستقامة. ( )

ب- حياة العصاة يصاحبها الراحة والاستقرار النفسي والرشد. ( )

ج- المعاصي الشخصية لا تضر بالأمة. ( )

د- من أشد أنواع المعاصي المعاصي التي تتعلق بظلم عباد الله. ( )

٦- تكلم عن بعض مظاهر الشقاء الذي تعيشه المجتمعات المنحلّة.

الدرس الرابع

الدعاء

قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ).

في رحاب الحديث

من نعم الله تعالى على عباده ومن أعظم مظاهر رحمته بهم، أَنْ أَذِنَ لهم في أن يلتجئوا إليه بالدعاء، وذلك من واقع افتقارهم إليه سبحانه، وحاجتهم إليه، ففتح المجال لتذكره، وللتواصل به، والتحدث إليه، قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فالدعاء من مقتضيات الإيمان، وهو جزء مما يعبر به المؤمن عن إيمانه بأن الله هو الحي القيوم، المدبر للشؤون كلها، والرحيم الكريم القادر المجيب، سميع الدعاء، ولذا كان الدعاء مخ العبادة، كما وصفه رسول الله ﷺ.

والدعاء من أهم الالتزامات الإيمانية، ومن عظيم كرم الله ورحمته أنه جعل الدعاء مُيسّرًا

http://E-learning-moe.edu.ye

متاحًا لكل عبدٍ من عباده، ومما يتجلى به ذلك ما يأتي:

١- أن الله فتح للناس إمكانية الاتصال المباشر به، ومناداته، أينما كان الإنسان، وفي كل وقت، وبدون وسطاء يشفعون له، فالله قريب من كل مخلوق، يسمع السر وأخفى، ويعلم النجوى في أعماق النفوس.

٢- مع أن الله علّمنا في القرآن أدعيةً وأذكارًا عظيمةً، إلا أنه مع ذلك أتاح للجميع أن يدعوه بأي لغة أو لهجةٍ عاميةٍ، وبأي عباراتٍ وتعبير، ولا يُشترط أن يكون من كلام البلغاء ولا غير ذلك.

أهمية الدعاء

١- أنه استجابة لأمر الله، حين قال تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فـأمر الله بالدعاء، وتكفل بالاستجابة.

٢- أنه كان محطّ اهتمام الأنبياء عليهم السلام والصالحين، عبر العصور، فكانوا أهلاً لثناء الله عليهم بهذا في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

٣- للدعاء أثرٌ وجدانيٌّ وتربويٌّ في تزكية النفس، وتبصير الوعي، وتصويب السلوك والعمل، وتيسير الرزق، ودفع البلاء، وصلاح الحال.

٤- أنه يبعث الطمأنينة، والاستقرار النفسي، والقوة المعنوية في مواجهة الأخطار والتحديات والنوائب.

أسباب استجابة الدعاء

يتساءل الكثير عن شروط استجابة الدعاء، ونرى البعض يقدمونه صعبًا عسيرًا بما يخلق في النفس قنوطًا من رحمة الله، ونرى البعض الآخر على العكس من ذلك يقدّمون الدعاء كبديلٍ عن العمل ويصوّرونه كوسيلةٍ للتنصل من المسؤوليات وغطاءٍ للاستهتار.

وفي القرآن الكريم البيان الوافي الكافي في ذلك، حيث بيّن الله لرسوله ﷺ كيف يجيب عن هذه التساؤلات، قال الله تعالى لنبيه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦] فندرك أن الله وعد بالاستجابة للدعاء إذا توفرت الأسباب الآتية:

١- **الاستجابة منا لما يدعونا الله إليه:**

أي أن الله سيُجيب دعاءنا كما وعد في الآية، ولكنه قال بعدها ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ فمن أراد أن يكون الله مجيبًا له فلينطلق في حياته بناءً على الاستجابة الكاملة لله، لا أن يكون منطلقًا على الاستجابة الجزئية لله والانتقاء، فيستجيب لله فيما يناسب مزاجه ويرفض الاستجابة لله فيما لا يحلو له، بل يوطّن نفسه على الاستجابة الكاملة لله.

فالدعاء المقبول هو الدعاء من ميدان العمل، وهل يتوقع المريض أن يستجيب الله دعاءه وهو لا يأخذ الدواء وبإمكانه أخذه؟!، أو من يدعو الله بالرزق وهو لا يعمل عليه، أو يدعو الله بالتفوق وهو مهمل مستهتر، وهل تتوقع الأمة أن يستجيب الله دعاءها بالنصر والعزة ودفع الأعداء عنها وهي جامدة خانعة راكدة لا تأخذ بأسباب النصر؟! قال الله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة :١٤].

٢- **الإيمان بالله تعالى:** لأن الله قال: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ فلا بد من الإيمان بالله، وبوعده ووعيده، وحسن الظن به في رجاء الاستجابة للدعاء، مع الإيمان برحمة الله ولطفه وكرمه وإحسانه.

٣- **الحرص على حالة التقوى:** يقول الله سبحانه في آية أخرى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧]، ومنها نفهم أن الله لا يتقبل دعاء من حجب نفسه عن الاستجابة ببقائه وإصراره على المعاصي.

من آداب الدعاء

١- **التضرع إلى الله تعالى:** بأن يتوجه الإنسان بالدعاء إلى الله توجهًا صادقًا بالقلب والوجدان، وبإقبال نفسي، وحضورٍ ذهني، فلا يكون بقلب قاسٍ، ولا ذهنٍ شاردٍ، ولا بمشاعرَ

http://E-learning-moe.edu.ye

جامدة، بل باهتمام بالخشوع والخضوع الكامل، قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

٢- **مراعاة مقام الأدب مع الله:** يراعي العبد عند الدعاء جَوَّ الأدب ومقامه بين يدي الله سبحانه، بشعور الافتقار إلى الله، وشعور عميق بالرجاء والأمل في فضله ورحمته وكرمه، متذكرًا نعمه الواسعة، وعطاياه الجزيلة.

٣- **الدعاء بخوف وطمع:** قال الله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، بحيث تكون المشاعر حيةً، فيها حالة الخوف وحالة الرجاء والطمع فيما عند الله.

أسباب تأخر استجابة الدعاء

الله يستجيب الدعاء، فهو القائل سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢]، إلا أن الانسانَ قد يدعو الله تعالى، فتتأخر الإجابة فلا ينبغي أن يكون ذلك دافعًا إلى القنوط، فهناك أسباب لتأخير الإجابة، منها:

١- **ضعف الإقبال والتوجه إلى الله تعالى:** وذلك عندما يتوجه الإنسان بآماله نحو العباد أكثر من الاتجاه بها نحو الله، مما يؤثر سلبًا على مستوى الإقبال إلى الله والتوجه إليه، وإلا فلا ملجأ من الله إلا إليه، ومن يغفر الذنوب إلا الله؟

٢- **الآمال الخارجة عن حكمة الله تعالى:**

عند النظر في واقع الداعي وظروفه ونفسيته، قد تكون آماله وطموحاته التي يطلبها من الله خارجَ إطار حكمة الله، فقد يدعو الإنسانُ اللهَ ويطلبُ منه شيئًا فيه شرٌّ عليه أو خطرٌ على دينه، فيصرفه الله عنه، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، فالإنسان بجهل المستقبل، وتغيب عنه مآلات الأمور، والله هو الأعلم بما فيه الخير للإنسان.

٣- **قد لا يستجيب الله للداعي ليعطيه أفضل مما يطلب:**

قد يطلب الإنسان الله تعالى ويسأله شيئًا، لكنه سبحانه يدّخر له ما هو أفضل من ذلك

http://E-learning-moe.edu.ye

الشيء، فهو الأعلم بالأصلح للإنسان.

فمادام الإنسان قد أخذ بأسباب استجابة الدعاء فلا ينبغي أن يقنط من رحمة الله، واللافت أن أعداء الأمة يستخدمون وسائل كثيرة في هذه المرحلة لزرع القنوط واليأس من رحمة الله بمسلسلات وقصص وروايات ومنشورات في مواقع التواصل وغيرها حتى باسم الطرائف والنكت وغير ذلك، فيسعون لزرع روحية القنوط في نفوس النشء، فليحذر الإنسان أن يضلوه بهذا، قال الله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ۝٥٦﴾ [الحجر].

أوقات الدعاء والذكر

ليس للذكر والدعاء أوقات مخصوصة، فهو ممكنٌ وعظيم في كل الأوقات، لكن هناك أوقاتًا معينةً يكون الدعاء فيها أفضل، ومن أهمها: شهر رمضان، والعشر الأواخر منه، وليلة القدر، وأوقات السحر قبيل الفجر، وعقب الصلوات، وعند القتال في سبيل الله، وغيرها.

النشاط

اكتب مقالاً عن حاجة المؤمن إلى الدعاء في ميدان العمل، واعرضه على معلمك.

التقويم

١- وضح أهمية الدعاء في حياة المؤمن.

٢- اذكر باختصار أبرز تجليات يُسْر الدعاء.

٣- قال الله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.
حدد أسباب الدعاء التي وضحتها الآية الكريمة.

٤- ما أهم آداب الدعاء؟

٥- متى يحجب الإنسان نفسه عن استجابة الدعاء؟ اذكر دليلاً على ذلك.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الخامس

نماذج من الذكر والدعاء

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ [الأحزاب]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ:

(مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ والَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ).

في رحاب الحديث

من أهم مواصفات المؤمنين التي تقوّي صلتهم بالله ورعايته وعونه الإكثار من الذكر والدعاء، وقد هدانا الله تعالى إلى أهمية الذكر والدعاء وأثرهما في حياة المؤمن، ومنها ما ذكره الرسول ﷺ في هذا الحديث، ودلّنا على نماذج مهمة من الأذكار والأدعية المهمة، ومنها ما سندرسه في هذا الدرس.

نماذج من أفضل الأدعية والأذكار

١- **الأدعية القرآنية:** الله سطّر لنا في القرآن الكريم، وهو الحكيم العالم بما نحتاجه نماذجَ من الأدعية العظيمة النافعة الجامعة للخير، وهي مختصرةٌ سَهلةُ الحفظ، ومنها:

أ- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١].

ب- ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

جـ- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

د- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

هـ- ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥، ٦٦]، وغير ذلك كثير.

٢- **البسملة:** ومع البسملة في بداية الأكل نقول: (اللَّهُمَّ بارك لنا فيما رزقتنا، وارزقنا معه العافية والتقوى). فالله شرع لنا أن نبدأ ما نقوم به من كلامٍ أو فعلٍ بالبسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم).

٣- **الحمد:** عند الانتهاء من الطعام والشراب تقول: (الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه)، وعند الانتهاء من عملٍ مهم بتوفيق الله تقول (الحمد لله)، وعند استذكار النعم وغير ذلك.

٤- **في حالة الاستحسان:**

إذا استحسنت شيئًا، وفي حالة الارتياح لما أنت فيه من نعمة معينة تقول: (مَا شَاءَ الله)، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف:٣٩].

٥- **في حالة الغم:**

قال الله عن نبيه يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، ثم قال سبحانه: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨].

فالإنسان المؤمن في كل حالة غم، يرجع الى الله فيقول (لا إله إلا أنت) فيلجأ لله مستشعرًا لتقصيره هو، ومنزِّهًا لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، فيقول (سبحانك)، بل يدرك ويعترف أن الخلل

http://E-learning-moe.edu.ye

من عند نفسه ﴿إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ويبحث عنه في نفسه هو ليصلحه، وبهذا يخرج من ذلك الغم بعون الله.

٦- في حالة الحزن والمصيبة:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝١٥٦ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧].

٧- في حالة الوعد:

فيما تَعِدُ به للمستقبل، وما تتحدث عن عزمك على فعله، اقرنه بقولك: (إِنْ شَاءَ اللهُ).

٨- عند الخطر، ومواجهة الإرجاف والتهويل من الأعداء:

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣] (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) من أهم الأذكار التي تعبِّر عن: الالتجاء إلى الله، والثقة به، والتوكل عليه، ولكن مع العمل والموقف والجهاد، والثقة بنصره، ولذلك قال الله عنهم: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ [آل عمران:١٧٤].

٩- عند الشدائد والصعوبات: نقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

١٠- في حالة النزول في أي مكان:

إذا كنتَ مسافرًا، أو في أي مكان تنزل فيه، تقول: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)، ثلاث مرات؛ ليصرف الله عنك شر كل الدواب، والأشياء الضارة.

١١- في الاستعاذة بالله تعالى من الشياطين، ووساوسهم، ونزغاتهم: يقول الله "جَلَّ شَأْنُهُ": ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٧-٩٨].

١٢- الالتجاء إلى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، عند الضر، وعند المرض، مع الأخذ بالأسباب: كما في قصة أيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝٨٣ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء:٨٣-٨٤].

http://E-learning-moe.edu.ye

١٣- قبل النوم:

قبل أن تنام، تخاطب الله وتناجيه فتقول: (أَسْلَمْتُ ظهري إليك، وأَسْلَمْتُ نفسي إليك، ووجهْتُ وجهي إليك، وفَوَّضْتُ أمري إليك، رهبةً منك، ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلَّا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت).

١٤- من أهم الأذكار: الذكر لله بالصلاة، فالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" يقول: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه:١٤] فمن أهم ما في الصلاة: الذكر لله، فهي غنية بالأذكار: فيها التكبير، والتهليل، والتحميد، والتسبيح، وتلاوة القرآن، وغير ذلك.

والصلاة مهمة جدًّا في مجال الذكر لله، ومهم أن يُقبل الإنسان إليها بقلبه، ونفسه، وشعوره، ويركِّز على تلك الأذكار.

١٥- ومن أهم الأذكار: (تلاوة القرآن):

قال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل:٢٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

١٦- التسبيح:

ولهذا جاء في كلام نبي الله موسى عليه السلام: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه:٣٣-٣٤] فخصَّ التسبيح بالذكر أولاً لأهميته، ثم تحدث عن الذكر عمومًا، والحديث كثيرٌ عن فضله، وعن أثره، وعمَّا يدفع الله بسببه من البلاء عن الإنسان، ومنه حديث هذا الدرس.

١٧- الاستغفار:

وَرَدَ حثٌّ كبير جدًّا عن رسول الله ﷺ على الإكثار من الاستغفار، في مختلف الأوقات، والحالات، مع التوجه إلى الله بالندم تجاه التقصير والمعاصي والزلل، والتوجه الجادّ لطاعة الله، والاستقامة على نهجه "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وفي القرآن الكثير من الحث عليه كقوله تعالى:

http://E-learning-moe.edu.ye

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧] وقوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ [هود:٣].

١٨- دعاء الاستخارة: المؤمن كثير الاستخارة لله، فكثيرًا ما يحتار الإنسان ويتردد، فيلجأ إلى الله ليُلهمه الخيار الأصوب، وهذا بالطبع حين يحتار بين أمرين كلٌّ منهما ليس فيه معصية، أما ما فيه طاعة لله واستجابة لهداه فالإنسان يفعله مباشرة، وما فيه معصية لله فهو يتركه دون تردد، فلا يستخير الله: هل يصلي أو لا؟ وهل يجاهد أو لا؟ وهل يترك ما أمر الله به أو يفعله؟ ونحو ذلك.

ودعاء الاستخارة: (اللَّهُمَّ إني أستخيرك في هذا الأمر بعلمك، وأستقدِرك عليه بقدرتك، وأسألك فيه من فضلك، فإنك تعلمُ ولا أعلم، وتقدرُ ولا أقدر وأنت علام الغيوب، اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فيسِّره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه).

النشاط

تتميز الأدعية القرآنية بأنها أدعية عظيمة جامعة ومختصرة، وتتناول المواضيع المهمة، اكتب مجموعة منها وعلقها في فصلك ومنزلك.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١- اذكر دعاء الاستخارة.

٢- ماذا تقول عند استحسانك لشيء ما؟

٣- اذكر الدعاء أو الذكر المأثور في الحالات التالية: الوعد، الغم، المصيبة، الشدائد.

٤- وضح دلالات الأدعية القرآنية الآتية:

أ- قال تعالى ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠].

ب- قال تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨].

جـ- قال تعالى ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٧].

٥- وفق معايير القرآن الكريم: هل ينفع الإنسان أن يدعو الله بأن يصرف عنه عذاب جهنم، وهو لم يصرف نفسه عن الأعمال التي تؤدي إلى جهنم؟

٦- يكثر في هذا الزمن الإرجاف من ضعاف النفوس والتهويل بأعداء الأمة وقوتهم. فما القول الذي ينبغي أن نقوله عند سماع الإرجاف؟

٧- تضمّن دعاء نبي الله يونس عليه السلام (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ثلاثة جوانب مهمة. وضحها.

http://E-learning-moe.edu.ye

الفصل الدراسي الثاني

الدرس الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الدرس الثاني: المسارعة في الخيرات.

الدرس الثالث: الشهادة في سبيل الله.

الدرس الرابع: فضل شهر رمضان.

الدرس الخامس: الصبر.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الأول

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهُنَّ عَنِ المُنكرِ، أو لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيكُم شِرَارَكم، ثمَّ يَدعُو خِيَارُكم، فَلَا يُستَجَابُ لَهُم).

في رحاب الحديث

أراد الله لهذه الأمة أن تكون خير أمةٍ أخرجت للناس، وذلك إذا قامت بمهمتها الأساسية الواردة في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وحين فرّطت الأمة في هذا الواجب العظيم والمهمة الكبرى وتركت المنكرَ يصول ويجول في العالم، والمعروفَ يغيب عنه، تحقق في واقعها ما ذكره الرسول ﷺ في هذا الحديث الشريف، بقوله: (أو لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عليكم شراركم، ثمَّ يدعو خيارُكم، فلا يُستَجَابُ لهم)، بل صارت الأمة نفسها مسرحًا لأبشع المظلوميات في العالم، وفقدت علاقتها بدين ربها وعزته وقوته، وحتى دعاؤها يصبح غير مستجاب حينما لا ينطلق من واقع العمل وتحمّل المسؤولية.

http://E-learning-moe.edu.ye

فإذا غاب العمل على تصحيح وضع الأمة في إطار الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلن تقف الأمة على قدميها؛ مهما كان لديها من القدرات والإمكانات والثروات، وهذه هي العاقبة الخطيرة للتفريط والتنصل عن المسؤولية.

ولذلك قال الله سبحانه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران] فيجب على المؤمنين أن يشكّلوا نواةً لأمةٍ تتحرك بهذا التوجيه، فعندما يكونون كتلةً واحدةً تتحرك بمنهج الله ستستطيع أن تغيّر هذا الواقع، وتفلح وتنجح في ذلك: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فرعاية الله ونصره وعونه سيكون معها بقيامها بمهمتها المقدّسة: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقصد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قيام المسلمين بواجب الدعوة إلى ما هو معروف، والحث عليه، والعمل على أدائه، وترك ما هو منكر، والحث على اجتنابه، والعمل على إزالته.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفهومٌ واسعٌ، يشمل العمل في كل مجالات الحياة في سبيل إعلاء كلمة الله، وتطهير الأرض من الفساد والمفسدين، وفي مقدمته فساد اليهود الذين قال عنهم الله: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٦٤].

ثمار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر مسؤولية جماعية، فرضها الله على الأمة؛ لتقوم بها في أرض الله، بالجهاد في سبيله؛ لما لها من ثمار كبرى تتلخص فيما يأتي:

١- تعبيد الناس لله وحده، وتحريرهم من الطاغوت، بكل أشكاله، والمتمثل في الباطل والظلم والطغيان، وكل ما يُعبَد الناس لغير الله من: أصنام، أو حكام، أو مُضلّين، أو أهواء، أو غير ذلك.

http://E-learning-moe.edu.ye

٢- حفظ الدين، والعمل على إقامة فرائض الإسلام الواجبة، والدفاع عن الإسلام ومقدساته والمستضعفين.

٣- الحفاظ على هوية الأمة، وحمايتها من الفساد، وتحصينها من الانحرافات السلوكية والروحية، والثقافات الهدّامة التي يحاول أعداء الإسلام نشرها في المجتمع.

٤- تحقيق الوحدة والقوة للمسلمين، وتحقيق ما وعد الله به من النصر والتمكين، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠، ٤١].

٥- إقامة القسط ورفع الظلم عن كاهل الناس، وتحقيق الحق والعدل في واقع الحياة، والعيش في عزة وكرامة.

٦- تقدم الأمة وتطورها، نتيجة إعمار الأرض بالخير والبر والصلاح في واقع الأمة.

٧- السلامة والنجاة من العقاب الإلهي الناتج عن السكوت عن النهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، وقال رسول الله ﷺ: (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم ينكروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب)، ولهذا كان من أهم النعم على شعبنا اليمني العزيز أنه وقف موقفًا مشرّفًا في نصرة الشعب الفلسطيني، فجسّد بموقفه المتكامل مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يجعله يثق بأن الله سيُنجيه، ويكون معه مهما كانت التطورات، وليس الخوف إلا على الصامتين الخانعين.

آثار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يترتب على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلبيات كبيرة وخطيرة، منها ما يلي:

١- انتشار الفساد في الأرض، واستحقاق اللعن والطرد من رحمة الله، قال تعالى: ﴿لُعِنَ

http://E-learning-moe.edu.ye

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

٢- غياب الرعاية الإلهية عن الأمة، فيتسلط عليها الظالمون والمجرمون، ويسيطرون على واقع الحياة العامة، ويتجرؤون على فعل المنكرات والمفاسد والمظالم دون رادع، كما ورد في حديث هذا الدرس.

٣- اختلال القيم الأخلاقية والإيمانية في واقع الأمة، فتخسر هويتها وانتماءها الإيماني.

٤- غياب الخير ونزع البركة في المال وسائر النعم، قال رسول الله ﷺ (لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك، نُزِعت منهم البركات).

ما يستفاد من الحديث

١- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المسؤوليات الجماعية والفردية المهمة والمقدسة.

٢- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في استحقاق الأجر والثواب، والنجاة من العذاب.

٣- أن كل منكر يرتكبه الإنسان هو خرق خطير في سفينة المجتمع، وتهديد أمنه وسلامته.

٤- أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى انتشار الظلم والفساد، ويكون سببًا في تسليط الأعداء وأذنابهم على الأمة.

http://E-learning-moe.edu.ye

النشاط

في الآيات (٦٧-٧١) من سورة (التوبة) مقارنة بين المؤمنين والمنافقين فيما يتعلق بتعاطيهم مع المعروف والمنكر، عُدْ إلى السورة الكريمة، ووضح ذلك.

التقويم

١- وضح المفهوم الواسع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- عدد أربعًا من ثمار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- حين تركت الأمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصبحت ساحةً لأبشع المظلوميات في العالم، كمظلومية الشعب الفلسطيني، فكيف يمكن اليوم القيام بالنهي عن هذا المنكر؟

٤- اذكر الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥- علل ما يأتي:

أ- أصبحت أمة الإسلام اليوم مسرحًا لأبشع المظلوميات في العالم.

ب- يتحقق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقدم الأمة وازدهارها.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

المسارعة إلى الخيرات

قال الله تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون].

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المظلمِ، يُصبِحُ الرجلُ مُؤمِنًا ويُمْسِي كافِرًا، أو يُمْسِي مُؤمِنًا ويُصْبِحُ كافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا).

معاني العبارات

العبارة	معناها
بادروا فتنًا	اسبقوا الفتنَ بالاستجابة السريعة لله.
كقطع الليل	كشدة ظلمات الليل.
بِعَرَضٍ من الدنيا	بمتاعٍ من الدنيا.

في رحاب الحديث

من سنّة الله سبحانه وتعالى أن يبتلي عباده بابتلاءات واختبارات يميز بها الخبيث من الطيب، كابتلائه لعباده بالبأساء والضراء، وابتلائه لهم بالجهاد في سبيله؛ ليتبين المؤمن الصادق من غيره.

وفي المراحل الخطيرة والحساسة - كهذه التي تعيشها أمتنا هذه الأيام - دلنا الله سبحانه على ما يعيننا على العبات في الابتلاءات والفتن التي اشتدّت في هذه المرحلة، وكان معها من الله تبيين كامل وإظهار لآياته للناس؛ رحمةً بهم وإعانة على الثبت والاهتداء.

ومن أهم تلك الوسائل التسلح بالقرآن الكريم واتباعه كمنهج للحياة، ونور في الظلمات، وليس هذا فحسب، بل أرشدنا الله إلى المسارعة والمبادرة في الأعمال التي أرشدنا إليها، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد، دون تأجيل ولا تسويف، فمعنى: (بادروا بالأعمال فتنًا)، أي: اسبقوا الفتنَ بالاستجابة السريعة لهدى الله، فاشتداد الفتن وتنوع أشكالها، ووسائل الأعداء فيها تصل إلى أن يكون البعض مؤمنًا فينقلب بسرعة عن إيمانه، حين يعرض له مطمعٌ دنيوي، كما قال رسول الله ﷺ في هذا الحديث: (يُصبِحُ الرجلُ مُؤمِنًا ويُمسي كافِرًا، أو يُمسِي مُؤمِنًا ويُصبِحُ كافِرًا، يبيع دينه بِعَرَضٍ من الدنيا)، ومع هذه التقلبات السريعة، يحتاج المؤمنون للمسارعة والمبادرة لما هدى الله إليه كضمانة من الزيغ في تلك الفتن والتقلبات.

مفهوم المسارعة إلى الخيرات

المسارعة إلى الخيرات: هي المبادرة بسرعة إلى الاستجابة والامتثال والتطبيق لكل ما نعلمه من هدى الله أولاً بأول، دون تثاقل أو تباطؤ في أدائه.

http://E-learning-moe.edu.ye

أهمية المسارعة إلى الخيرات

مما يدل على أهمية المسارعة في الخيرات ما يأتي:

١- أن الله أمر عباده المؤمنين بالمسارعة والمسابقة في مضمار الخيرات، والمبادرة إلى عمل الصالحات، وحثهم على الحرص على الخير والتنافس فيه في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١].

٢- أن الله مدح أهل المسارعة إلى الخيرات في كتابه الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١]، ويعني بهم هنا المؤمنين، الذين يستجيبون لأمر الله، ويسارعون في الخيرات، ويسبقون إلى فعل الصالحات دون تباطؤ، ولا انتظار للمتثاقلين.

٣- أن الله سبحانه قَرَنَ في القرآن صفة المسارعة بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال سبحانه: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝١١٤﴾ [آل عمران]، وهذا دليل على أهمية المبادرة عند قيام المؤمنين بمشروع الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواجهة أئمة الكفر، فإذا كان عنصر المبادرة هو السمة البارزة، وسيد الموقف، على المجتمع القائم بهذا، فسيكون الفلاح والنصر لهم، والتباطؤ يُضعفهم بشكل كبير.

وإذا تمثّل المسلمون صفة المسارعة إلى الخيرات، والمبادرة إلى عمل الصالحات، فإنها ستجعلهم السبّاقين في كافة ميادين العلم والمعرفة، وفي كل مجالات الحياة، الأمر الذي يسهم بشكل كبير في نهضة الأمّة وتطورها وازدهارها.

http://E-learning-moe.edu.ye

مجالات المسارعة إلى الخيرات

سرعة الاستجابة لتوجيهات الله بدون تسويف هي أرقى مظاهر التسليم لله سبحانه وتعالى، وهذه الصفة حاسمة في تمييز وفرز الناس عند الله تعالى، ويسعى المؤمن الصادق باستمرار إلى الاتصاف بها، ونرى المبادرين دائمًا يتصدرون أعمال الخير الجماعية والفردية وفي مختلف المجالات، ومن أهمها ما يأتي:

١- **المجال العبادي:** ويتضمّن المبادرة إلى أداء المسؤوليّات والواجبات العبادية التي فرضها الله تعالى، كالصلوات الخمس، وإيتاء الزكاة، وأداء فريضة الحج عند الاستطاعة، والقيام بواجب الجهاد والإنفاق في سبيل الله، وغير ذلك.

٢- **المجال الاجتماعي:** ويتضمن العمل بمشاركة مجتمعية ورسمية في سبيل تحسين الظروف المعيشية للمجتمع، من خلال إقامة المشاريع الحيويّة التي يستفيد منها المجتمع، وتعزيز التكافل والتضامن والتعاون بين أفراد المجتمع.

٣- **المجال الثقافي والتعليمي:** ويتضمّن العمل على نشر الوعي في المجتمع، بإقامة الدروس التعليمية، والمحاضرات التوعوية، وتنظيم الفعاليات والأنشطة الثقافية؛ لرفع مستوى الوعي، وتحصين المجتمع من الحرب الناعمة، ومؤامرات الأعداء، وخططهم.

٤- **المجال الصناعي والزراعي:** ويتضمّن العمل على تنمية الجانب الصناعي، والزراعي، والحيواني، في سبيل تحقيق الأمن الغذائي، والاكتفاء الذاتي.

٥- **المجال العسكري والأمني:** ويتضمّن العمل في تنمية وتحسين مستوى الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع، والمشاركة في الأعمال الجهادية الأمنية والعسكرية التي يتطلّبها الموقف وتقتضيها الظروف.

آثار المسارعة إلى الخيرات

تأتي المسارعة إلى الخيرات بالعديد من الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع، ومن أهم هذه الآثار ما يلي:

http://E-learning-moe.edu.ye

١- **نيل المسارعين لعظيم الأجر من الله** والحكمة والنور والبصيرة، والمغفرة، وصلاح الأهل والأولاد والرزق، كما قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

٢- **تماسك النسيج الاجتماعي**، وترابطه وفق توجيهات الله، فيحظى برعايته وعونه ونصره.

٣- **تحقيق الرضا النفسي**، وتحسين الصحة النفسية للفرد؛ نتيجة الشعور بالسعادة والرضا النفسي للفرد بما يقدمه من جهود؛ لخدمة دينه، وتحقيق الخير لمجتمعه ووطنه.

٤- **تحقيق الأمن والطمأنينة للمجتمع**، وتعميق المحبّة والأخوّة بين أفراده.

٥- **الفلاح في الدنيا والآخرة**، واستحقاق الأجر الإلهي والثواب الذي وعد الله به على عمل الصالحات، وعلى المسارعة في الخيرات.

ما يستفاد من الحديث

١- أن الحياد ودس الرؤوس ليس حلًّا أمام الفتن، بل الاستجابة لتوجيهات الله بمسارعة والتحرك بمشروع القرآن بمبادرة ومسارعة.

٢- أن الفتن خطيرة تجعل الكثير ينقلبون عن إيمانهم بين عشيةٍ وضحاها، ولاسيما في هذا الزمان الذي تطورت فيه أساليب المنافقين واليهود والنصارى.

٣- أن بيع الدين بعرض من الدنيا خطير جدًا، كالمنصب أو المال أو الوجاهة أو أي ثمنٍ يُعطى للمرتزقة والعملاء ونحوهم.

٤- أننا بالمسارعة إلى الخيرات نتال السعادة والفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة.

http://E-learning-moe.edu.ye

النشاط

تعاون مع زملائك في تنفيذ مبادرة شبابية إحسانية خيرية، تنفذون بها أنشطة خيرية كحملة نظافة أو إصلاح طريق أو نحو ذلك.

التقويم

١- وضح مفهوم المسارعة إلى الخيرات.

٢- بين أهمية المسارعة إلى الخيرات.

٣- وضح معنى قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة:١٠-١١].

٤- عدّد أربعة من مجالات المسارعة في الخيرات، مع التوضيح باختصار.

٥- بم يوحي قوله ﷺ: (يُصبحُ الرجلُ مُؤمنًا ويُمسي كافرًا)؟

٦- قرن الله سبحانه وتعالى المسارعة إلى الخير بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اذكر آية كريمة تدل على ذلك، وما دلالة ذلك الاقتران؟



http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثالث

الشهادة في سبيل الله

قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾

[البقرة: ١٥٤]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ، إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ).

معاني العبارات

العبارة	معناها
وإن له ما على الأرض	أي: ولو أن له ما في الدنيا من أموالٍ وثروات.
الشهيد	مَنْ قُتِلَ في سبيل الله؛ لإعلاء كلمة الله.
لما يرى من الكرامة	لما يرى من التكريم والجزاء العظيم عند الله.

http://E-learning-moe.edu.ye

في رحاب الحديث

في هذا الحديث يبين رسول الله ﷺ فضل الشهادة في سبيل الله والترغيب فيها، حيث أكّد أنه ليس هناك أحد يتمنى أن يفارق الجنة بعد دخولها، ويعود إلى الدنيا مرة أخرى، ولو أعطي الأرض كلها بما فيها من كنوز، ونفائس، ومقتنيات، وما عليها من قصور فاخرة، ومبانٍ شاهقة، إلّا الشهيد، فإنه يتمنى العودة إلى الدنيا؛ ليجاهد فيُقتل شهيدًا مرّاتٍ ومرات؛ لما يرى من التكريم، والجزاء العظيم الذي يكرمه الله سبحانه وتعالى به جزاء جهاده، وتضحيته بنفسه وماله في سبيل الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [آل عمران].

معنى الشهادة في سبيل الله

الشهادة في سبيل الله: أن يقتل الإنسان مضحيًا بنفسه في موقف الحق، وفي إطار قضية عادلة، استجابة لأمر الله تعالى، وإعلاءً لكلمته، ووفق توجيهاته وتعليماته.

فضل الشهادة في سبيل الله

الشهادة في سبيل الله - فيما تمثله من تضحية وعطاء - لها فضل عظيم، ومنزلة رفيعة عند الله سبحانه، وهي في حقيقتها غاية التكريم الإلهي، والعطاء الربّاني لمن أكرمهم الله بهذا الوسام الرفيع، ومنحهم هذا الشرف العظيم، فانتقلوا إلى تلك الحياة الطيّبة، والمنزلة الرفيعة العالية، في ضيافة الله، وحظوا بالتكريم الكبير منه سبحانه وتعالى.

ومما يدل على عظمة الشهادة، ومكانة الشهداء عند الله؛ عظمة الحديث القرآني عنها، ومنه أنه جاء ذكر الشهداء مقترنًا بالأنبياء في أكثر من آية من كتاب الله الكريم، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

http://E-learning-moe.edu.ye

وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٦٩].

أهمية الشهادة في سبيل الله

١- الشهادة في سبيل الله انتقال ومعراج من هذه الحياة إلى حياة أخرى أفضل منها، وعطاءٌ قابله الله بعطاء، حيث الحياة الخالدة والسعادة الأبدية الدائمة.

٢- الشهادة في سبيل الله سبب لتكفير الذنوب، ومحو الخطايا والسيئات والأمن من العذاب.

٣- الشهادة في سبيل الله إنقاذ للأمّة من هدر طاقتها وتضحياتها في قضاياها العبثيّة، وتوجيهها التوجه الصحيح في إطار قضاياها المهمة، ومسؤولياتها الكبيرة التي تستحق العطاء والتضحية.

٤- ثقافة حب الشهادة في سبيل الله تكسر حاجز الخوف، وتزرع في المسلمين القوّة، والشعور بالعزة والكرامة، فلا يجد الأعداء ما يخوّفونهم به.

٥- ثقافة الشهادة في سبيل الله سبب للنصر، والتمكين، والحرّيّة، والاستقلال.

لماذا سُمّيَ الشهيد شهيدًا؟

إنما سُمّي الشهيد شهيدًا لأنه يشهد على عدالة القضية التي ضحّى من أجلها، وعظمة المنهج الحق الذي انطلق منه، حيث بذل روحه رخيصة في سبيل الله، ومن أجل دين الله، والمستضعفين من عباده، فكانت شهادته دليلاً حيًّا على عظمة الحق.

من هو الشهيد المخصوص بهذا الفضل؟

إنّ الذي يكون له ذلك الفضل، وتلك المكانة التي وعد الله بها الشهداء في سبيله، إنما هو الشهيد الذي قُتِل في ميدان المواجهة مع أعداء الله من قوى الكفر والطغيان، بدافع إيماني،

http://E-learning-moe.edu.ye

لإعلاء كلمة الله، بعد أن كان قد خرج من أجل الله، وفي سبيله؛ استجابة لأمر الله، ووفق توجيهاته، قال رسول الله ﷺ: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله).

واجبنا نحو الشهداء

تقع على عاتق الأمّة مسؤوليّات مهمة، وواجبات كثيرة تجاه الشهداء الذين تحرّكوا في سبيل الله، وضحّوا بأنفسهم نصرة للمستضعفين، ودفاعًا عن الدين والحق، والتي من أهمها ما يلي:

١- المحافظة على المنجزات التي حققها الشهداء، والوفاء للمبادئ والغايات النبيلة التي قدّموا أرواحهم من أجلها.

٢- السير على خطى الشهداء لإكمال مسيرتهم، بالتحرك في الميدان العملي في مواجهة أعداء الله، وأن نجعل من دمائهم سُلّمًا للنصر ومعراجًا للشهادة.

٣- إبراز مآثر الشهداء وبطولاتهم، وعطاءاتهم، ومواقفهم الخالدة التي سطروها بجهادهم وتضحياتهم.

٤- رعاية أسر الشهداء ماديًّا ومعنويًّا، وتعليمهم، وتربيتهم، وتفقد أحوالهم، وتلمس احتياجاتهم، والعمل على توفير الحياة الكريمة لهم.

ما يستفاد من الحديث

١- أن منزلة الشهيد العظيمة عند الله تعالى يتطلع إليها الأحرار المؤمنون.

٢- أن الشهيد في سبيل الله هو من خرج بدافع إيماني لإعلاء كلمة الله، ووفق منهجه.

٣- أن من واجبنا نحو الشهداء أن نكون أوفياء لهم، وأن نحافظ على منجزاتهم وانتصاراتهم.

٤- أن رعاية أسر الشهداء والاهتمام بهم واجب ديني وإنساني.

٥- الشهادة منحة إلهية وعز أبدي خالد.

http://E-learning-moe.edu.ye

النشاط

قم بإعداد مقال تتحدث فيه عن الشهداء ومكانتهم، وأثرهم في المجتمع، مع ذكر أبرز بطولاتهم ومآثرهم، وشارك به في مجلة المدرسة.

التقويم

١- اذكر معنى الشهادة في سبيل الله.

٢- وضح أهمية الشهادة في سبيل الله.

٣- مَنِ الشهيد المقصود بالفضل والكرامة من الله؟

٤- اذكر السبب فيما يأتي:

أ- تسمية الشهيد بهذا الاسم.

ب- يتمنى الشهيد أن يعود إلى الدنيا ليُقتل من جديد.

٥- اشرح العبارتين التاليتين:

أ- الشهادة عطاءٌ قابله الله بعطاء.

ب- الأمة التي تمتلك ثقافة الشهادة لا يبقى بيد أعدائها ما يخوفونها به.

الدرس الرابع

فضل شهر رمضان

قال الله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]

نص الحديث

خطب رسول الله ﷺ في آخر جمعةٍ من شهر شعبان، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيه، ثُم قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُم شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَان، فَرَضَ اللهُ "عَزَّ وَجَلَّ" صِيَامَهُ، وَجَعَلَ قِيَامَ لَيْلَةٍ مِنْهُ بِتَطَوُّعِ صَلَاةٍ، كَمَنْ تَطَوَّعَ سَبْعِينَ لَيْلَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَجَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الخَيرِ وَالبِرِّ كَأَجْرِ مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ "عَزَّ وَجَلَّ" فِيمَا سِوَاه، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ "عَزَّ وَجَلَّ" فِيهِ، كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ "عَزَّ وَجَلَّ" فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ الجَنَّة، وَهُوَ شَهْرُ المُوَاسَاة، وَهُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ فِي رِزقِ المُؤمِن).

في رحاب الحديث

الله سبحانه وتعالى أراد لنا الخير والارتقاء المستمر في إيماننا ووعينا وأدائنا لمسؤوليتنا في هذه الحياة، وشرع لنا ما يعيننا على ذلك، كالصلاة والصيام والزكاة ومختلف العبادات، فقد أنعم

http://E-learning-moe.edu.ye

الله علينا بتشريعه الحكيم، وبهذه العبادات التي هي وسائل لإصلاح واقعنا، والسمو بنفوسنا، والارتقاء بنا، وقد خسر المسلمون كثيرًا حين تجاهلوا غايات هذه العبادات وتعاملوا معها على أنها مجرد تكاليف وطقوس شكلية، ومن الأمثلة على ذلك:

أن الصيام من أهم الوسائل المعينة على الارتباط القوي والصحيح بالتقوى والهدى، نرى ضعف ذلك الارتباط واضحًا في الأمة، ونرى الكثير ممن يصومون لا يبعث الصيام فيهم التقوى كما ينبغي، مع أن التقوى هي الغاية الأولى من تشريع الصيام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

العطاء التربوي لصيام شهر رمضان المبارك

١- **أنه محطةٌ تربويةٌ، فيه تزكية وتهذيبٌ ضروري للنفس:** فالإنسان يتعرض خلال العام للكثير من التحديات والضغوط التي تؤثر على وجدانه ومدى خضوعه لله، وغفلته وقسوة قلبه، ويحتاج لمعالجة الترسبات السيئة التي ترسبت في نفسه من زلاته وأخطائه وتقصيره ومعاصيه، فتلك الترسبات خطيرة عليه جدًا إن لم يتخلص منها.

٢- **أنه يعلّمنا قوة الإرادة والسيطرة على النفس:** وهي من أهم الأشياء للإنسان في حياته، أمام ما يواجهه في الحياة، وليؤدي مسؤوليته كمسلم، فيمتلك طاقة التحمّل والجاهزية للأعمال والمسؤوليات الكبرى، ولا يبقى ضعيفًا أمام الإغراءات والشهوات وأمام واقع الحياة وتحدياتها، فالصائم بتعوّده على الامتناع عن المفطرات من الفجر إلى الليل، يتعلم السيطرة على شهوات نفسه ويتروّض على ذلك.

٣- **أنه يعلّمنا التروّض على الصبر والتحمّل:** ولذلك قال الرسول ﷺ في حديث الدرس: (وهو شهر الصبر) فالصائم يتروّض على الصبر على الظمأ والجوع والتعب، حتى يتربى على تحمّل المشاق، فيكون إنسانًا ناجحًا قويًا يترقى باستمرار في تحمّله وصبره.

http://E-learning-moe.edu.ye

العلاقة بين الصيام والقرآن وشهر رمضان

إن من أهم ما يجعلنا نستفيد من هذا الموسم الرباني المبارك، أن نفهم العلاقة بين الصيام وشهر رمضان والقرآن الكريم، كما ربط الله تعالى بين هذه الثلاثة: (رمضان، والقرآن، والصيام) في قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] فمن عظمة القرآن الكريم أن يجعل الله الشهر الذي بدأ نزوله فيه شهرًا مُعظمًا على غيره، وأن يخصه بتشريع صيامه، وفي هذا هدىً مهمٌ جدًا للمسلمين، نفهم منه ما يأتي:

١- **مدى عظمة القرآن الكريم ومكانته الكبيرة:** فمن عظمته أن الله جعل شهر نزوله أفضل الشهور، وليلة نزوله - وهي ليلة القدر - أفضل الليالي، لكي نفهم نحن عظمة القرآن الكريم، وهذا يعني: عظمة مضامينه وما فيه من الهدى وأهميته لنا.

٢- **أن نفهم من اقتران نزول القرآن بالصيام:** أننا لكي نحمل رسالة القرآن وهداه نحتاج إلى قوة إرادة وصبر ونفوس قوية زاكية، والصيام يساعد على ذلك، فبالصيام نتعوّد على قوة الإرادة والسيطرة على النفس وهذا ضروريٌ لنتمكن من حمل رسالة القرآن للحياة وإقامته وتطبيق هداه.

فضل شهر رمضان

مما يتجلى به فضل هذا الشهر العظيم: مضاعفة الأجور، ورفع قيمة الأعمال فيه، وهذا يعني أمرين:

أ- أنها ستكون رصيدًا كبيرًا ومهمًا لمن يتقبل الله منه، مقابل كثرة تقصيرنا وذنوبنا.

ب- أن نتائجها في حياتنا وأثرها على نفوسنا سيكون كبيرًا جدًا، فنحصل على بركاتها وآثارها في تزكية نفوسنا وتغيير واقعنا النفسي والعملي.

http://E-learning-moe.edu.ye

بما يعني أن تقربنا إلى الله بالطاعات في رمضان يمكن أن يحقق لنا نقلة كبيرة ويصنع تغييرًا وارتقاءً عظيمًا في إيماننا وواقعنا.

فضل ليلة القدر

ليلة القدر هي من أهم ما في شهر رمضان، إلى حد أن رسول الله ﷺ كما نلاحظ في حديث هذا الدرس، حين تكلم عن فضل رمضان كان أول ما قاله عنه (أيها الناس إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة هي خير من ألف شهر).

ومن أهم ما يوضح لنا أهميتها ما يلي:

١- أنها أعظم الليالي وأفضلها على الإطلاق: وهذا واضحٌ من اسمها الذي يدل على قدرها العظيم عند الله، وعظمة قدرها تعني أهميتها وفائدتها الكبيرة لنا.

٢- أن البشر لا يقدرون على استيعاب مدى عظمتها: إلى حد أن الله خاطب نبيه ﷺ وهو أعرف الناس بالله وبشرعه بأن قال له ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ٢] يعني أنها فوق ما يتخيله أي إنسان.

٣- أن مضاعفة أجر الأعمال فيها لمن يُوفّق إليها، ويتقبل الله عمله فيها، تصل إلى مستوى أنها قد تساوي عمرًا بأكمله: فهي خير من ألف شهر، أي ما يعادل ٨٣ عامًا تقريبًا.

٤- أن أهم ما ينبغي فهمه عن ليلة القدر هو، أنها ليلة تقدير الأمور، قال الله: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] أي أنها الليلة التي يقوم فيها الملائكة صلوات الله عليهم بجمع وتقييم عملك وواقعك لعامٍ كامل، وفيها يقدّر الله ما يتعلق بواقعك كفرد، وواقع الأمة، لعامٍ كاملٍ قادم، وما يرتبط بذلك من إجراءات وتهيئة في الأرض. وليس معنى ذلك أن الله يقدّر عملك نفسه، فالله خلقك مختارًا غيرَ مُسَيّر، لكنه يقدّر فيها كيف سيكون تعامله معك على أساس واقعك أنت، فإذا أردت أن يكون تعامل الله معك خلال العام بناءً على رعايته لك ولطفه بك وعونه وتنويره فكن في شهر رمضان مستحقًا لذلك حتى ترى رعاية الله مرافقة لك بشكل أكثر طوال العام،

http://E-learning-moe.edu.ye

وقد يصل البعض إلى أن تقتضي حكمة الله أن يدبّر له عامًا كاملاً على أساس غضبه وعقوبته وخذلانه والعياذ بالله، فهي ليلة مصيرية بمعنى الكلمة.

وبهذا نفهم أن التغيير في نفوسنا وواقعنا خلال شهر رمضان يجب أن يكون تغييرًا وارتقاءً حقيقيًا صادقًا، لنكون مستحقين لتقديرٍ إلهي يعيننا على الاستقامة والارتقاء المستمر، وبهذا نفهم أيضًا لماذا لم تكن ليلة القدر ليلة محدّدة بعينها، ليكون تغيُّرنا مستمرًا طوال شهر رمضان، مع نيةٍ صادقة بأن يكون ارتقاء مستمرًا طوال العام.

من أهم أعمال شهر رمضان

١- **الاهتمام بالقرآن الكريم:** تلاوةً أو سماعًا بتدبر وتركيز واهتداء.

٢- **الدعاء والذكر:** ضمن آيات الصيام وَرَدَ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة ١٨٦]، فالدعاء مخ العبادة كما وصفه رسول الله ﷺ، وما أحوجنا إلى الله في كل أمور ديننا ودنيانا، والدعاء مهم جدًا لحصل به إن كنا مستجيبين لله على خير الدنيا والآخرة، ويصرف الله به عنا كثيرًا من الشر، كما قال رسول الله ﷺ: (الدعاء يرد القضاء وقد أُبرم إبرامًا) إذا كان دعاءً من موقع العمل والاستقامة والاستجابة لله وتقواه.

٣- **المواساة والإحسان:** كما قال عنه رسول الله ﷺ: (وهو شهر المواساة) ولذلك فالإحسان والمواساة يجب أن تكون من أولويات كل مسلم فيه، بالعطاء للفقراء والمحتاجين، وصلة الأرحام، وتعهّد الجيران والمساكين، و ذلك بقدر الإمكان والاستطاعة، وعدم الاكتفاء بتمرة نعطيها لصائم على الطريق، بل نبحث عن البائسين المحرومين لنفطّرهم ونشبع جوعهم، كما قال رسول الله ﷺ (ومن فطّر فيه صائمًا كان له عند الله بذلك عتق رقبة) وحين سأله الصحابة رضوان الله عليهم بأن بعضهم لا يقدر على ذلك، أخبرهم أنه بقدر الاستطاعة إذا لم تستطع أكثر من التمرة أو شربة اللبن، فقال: (إن الله كريم يعطي هذا الثواب من لا يقدر إلا على مذقة من لبن، أو تميرات، لا يقدر على أكثر من ذلك).

http://E-learning-moe.edu.ye

٤- الأعمال الجهادية:

فإذا كانت الأعمال والعبادات المعتادة مضاعفةً بهذا المستوى في شهر رمضان، فما بالك بالجهاد والإنفاق في سبيل الله والأعمال الجهادية؛ وهي حق في غير رمضان مضاعفة إلى سبعمائة ضعف كما قال الله: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وكان في شهر رمضان أهم غزوات رسول الله ﷺ كغزوة بدر الكبرى التي سماها الله (يوم الفرقان) فهي التي فرقت بين الحق والباطل، وفرقت بين مرحلة الاستضعاف ومرحلة النقلة إلى قوة عسكرية كبيرة، وكذلك فتح مكة الذي شكل أيضًا نقلة كبيرة للمسلمين فأصبحوا القوة الكبرى في الجزيرة العربية، ودخل الناس بعده في دين الله أفواجًا.

ما يجب الحذر منه في شهر رمضان

مما يجب أن نحذر منه في شهر رمضان المبارك ما يأتي:

١- **إضاعة الوقت فيما لا ينفع الإنسان:** فترى البعض يضيع هذه الأوقات العظيمة إما بكثرة النوم، أو في جلسات وكلام لا فائدة منه، بل قد يدخل الإنسان به في كذب أو غيبة أو نميمة أو تأييد لباطل، و البعض يضيع وقته على شبكات الإنترنت ومواقع التواصل والألعاب الإلكترونية والمسلسلات ونحوها، بما يحط من نفسيته، وبما فيها من مضار ومفاسد ومخاطر نفسية وتربوية وغير ذلك.

٢- **التقصير في المسؤوليات:** فالبعض بعذر الصيام يقصّر في مسؤوليته الخاصة، أو مشاركته في المسؤوليات العامة فيترك الدوام في وظيفته أو المشاركة في مسيرة تناصر قضايا الأمة، أو المرأة تقصر في واجباتها تجاه زوجها وأسرتها، أو غير ذلك بحجة الصيام.

٣- **التجهّم والغضب وسرعة الانفعال، وإثارة المشاكل.**

٤- **التهور في قيادة السيارات وعدم مراعاة آداب السير خصوصًا قبل المغرب.**

٥- إضاعة ليالي العشر الأواخر وغيرها في الأسواق.

٦- التبذير والإسراف، أو التقصير في مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية.

النشاط

تعاون مع زملائك في إعداد إذاعة مدرسية متكاملة تشمل الجوانب الواردة في هذا الدرس عن شهر رمضان المبارك، بما يساعد زملاءك في المدرسة على فهم الاستفادة المثلى من هذا الشهر المبارك.

التقويم

١- ما الغاية الأساسية الأولى من الصيام؟ وما الدليل على ذلك؟

٢- من أهم ما نتعلمه من الصيام قوة الإرادة، فما مدى أهميتها للفرد والأمة؟

٣- لماذا أصبح رمضان في شريعتنا شهرًا معظَّمًا؟ وعلام يدل ذلك؟

٤- الشهر الذي اختاره الله لنزول القرآن شرع الله لنا صيامه، ما الذي نستوحيه من هذا؟

٥- شهر رمضان فرصةٌ عظيمةٌ لنحظى بعون الله في التغيّر والارتقاء في نفوسنا وواقعنا. وضح ذلك باختصار.

٦- ما الذي نفهمه من ورود آيةٍ عن الدعاء ضمن آيات الصيام في (سورة البقرة)؟

٧- عدّد أربعًا من الممارسات الخاطئة التي ينبغي الحذر منها في شهر رمضان المبارك.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الخامس

الصبر

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا).

في رحاب الحديث

في هذا الحديث يوصي النبي ﷺ بالاعتماد على الله في جميع الأمور، والاستعانة به في جميع الأحوال، وأكد أن حصول النصر لا يكون إلا بالصبر، فالصبر على الجهاد ومواجهة المستكبرين والأخذ بأسباب النصر ستكون نتيجته الحتمية هي النصر، وتفريج الكرب، وتيسير العسير من الله سبحانه وتعالى.

أهمية الصبر

تتضح الأهمية الكبرى للصبر في دين الله من خلال ما يأتي:

١- الصبر ركن أساسي لأداء المسؤوليات العظيمة ومواجهة التحديات، كالجهاد وإقامة

http://E-learning-moe.edu.ye

دين الله، ولذلك وصف الله الأنبياء به، فأمر النبي ﷺ بالاقتداء بهم في الصبر على مهمة إقامة القسط، قال تعالى مخاطبًا لنبيه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٣٥].

٢- أن الله سبحانه وجّهنا للاستعانة به ليمنحنا الصبر ويفرغه علينا، فهو يعلم أن التحديات الكبرى تحتاج لصبرٍ كبيرٍ، فلا يتركنا فيها، بل إن كنا صابرين فسيتدخل هو ليمنح المزيد من الصبر، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل:١٢٧]، ووجّه المجاهدين في سبيله أن يدعوه دائمًا بقولهم: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [البقرة].

٣- ضرب الله لنا أمثلة كثيرة على أهمية الصبر في حسم النتائج لصالح المؤمنين المتحركين الصابرين، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف:١٣٧].

٤- أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصبر كما أمر بالصلاة، وجعلهما وسيلتين يستعان بها في أداء ما أمر الله في قوله تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة].

مجالات الصبر

١- **الصبر على طاعة الله:** ويُقصد به الصبر العملي للقيام بالمسؤوليات والواجبات الإيمانية التي أمر الله بها، وفي مقدمتها الصلاة، والصوم، وغيرهما من العبادات الواجبة، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٣٢]، وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم:٦٥].

٢- **الصبر عن المعصية:** ويُقصد به ضبط النفس عند دواعي المعصية، وهذا النوع من الصبر شاهد صدق على الإيمان، وهو دليل على قوّة الشخصية، وقوة الإرادة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات:٤٠، ٤١].

http://E-learning-moe.edu.ye

٣- **الصبر على البلاء:** وهو الصبر عند المحن والشدائد، وفي حالات المرض، والحزن، وغيره، ومواجهتها بالرضا والإيمان، قال تعالى: ﴿وَالصَّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٤- **الصبر في مجال العلاقات الإنسانية:** فالعلاقة مع من حولنا تحتاج إلى الصبر؛ لأداء حقوقهم، والقيام بالمسؤوليات الواجبة نحوهم، والتجاوز عن أخطائهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

٥- **الصبر أمام التحديات:** وهو الصبر في مواقف المسؤوليات الكبرى، المتمثلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله، وهي من أعظم مواطن الصبر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝﴾ [آل عمران].

٦- **الصبر في مجال الاهتمامات المعيشية:** فالصبر والتحمل احتياج ضروري في الواقع البشري، لا يستغني عنه الإنسان بأي حال، وترتبط به كل أنشطة الحياة، ويتصل بمختلف اهتمامات الناس المعيشية والحياتية، ومعلوم أنّ كل ما يحتاج إليه الإنسان في الحياة، من رزق، أو علم، أو شفاء، أو أي أمر من أمور الحياة، يحتاج إلى صبر، ومثابرة.

ثمار الصبر

الصبر صفة محمودة تعود على الإنسان بالنفع والفائدة في الدنيا والآخرة، وله الكثير من الثمار الطيبة على الفرد والمجتمع، ومن ذلك ما يلي:

١- **معيّة الله تعالى، ومحبته:** قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

٢- **مضاعفة الأجر والثواب:** قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: ٥٤]

http://E-learning-moe.edu.ye

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر:١٠.

٣- **الهداية والتوفيق:** قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝١٥٦ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

[البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

٤- **استحقاق النصر والتأييد الإلهي:** قال تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ آل عمران:١٢٥.

٥- **الفلاح، وحسن العاقبة:** قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

[الفرقان:٧٥، ٧٦].

الصبر العملي

لكي يكون للصبر ثمرته المرجوّة؛ لا بد أن يكون في الإطار العملي الواعي، الذي يكون في ميدان المواجهة والعمل، من واقع الثقة بالله، والتوكل عليه، مع الأخذ بالأسباب، وهذا هو الصبر العملي الذي حث عليه الإسلام.

وأما الاستسلام للمصاعب دون الأخذ بالأسباب، كالصبر على الفقر دون السعي في طلب الرزق، والصبر على المرض دون استعمال الدواء، والصبر على حكّام الجور والمحتلّين دون مواجهتهم، ونحو ذلك، فليس هو الصبر الذي يأتي معه الفرج، بل هو نوع من العجز المذموم الذي لا يكون له أي ثمرة، وقد تكون عواقبه وخيمة، ونتائجه سيئة؛ لذلك فقد كان الرسول ﷺ يستعيذ بالله من العجز، فكان من دعائه: (اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم، والحزن، والعجز، والكسل، والجبن، والبخل، وغلبة الدين، وقهر الرجال).

http://E-learning-moe.edu.ye

النشاط

ابحث في القرآن الكريم عن ثلاث آياتٍ تدل على أهمية الصبر وثماره العظيمة، ثم في ضوئها اكتب مقالاً واعرضه على معلمك.

التقويم

١- بين باختصار أهمّيّة الصبر.

٢- اذكر مجالين من مجالات الصبر.

٣- عدّد أربعًا من ثمار الصبر على الفرد والمجتمع، مع ذكر الدليل على كل منها.

٤- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- أعظم مواطن الصبر: (الصبر في ميادين الجهاد- الصبر في مجال الاهتمامات المعيشية - الصبر في مجال العلاقات الاجتماعية).

ب- الاستسلام للمصاعب مع عدم الأخذ بالأسباب نوع من: (الإيمان الراسخ -التوكل على الله - العجز المذموم).

٥- (لكي يكون للصبر ثمرته المرجوّة، لا بد أن يكون في الإطار العملي الواعي)، وضح ذلك .

http://E-learning-moe.edu.ye



http://E-learning-moe.edu.ye

الإدارة العامة للمناهج



الإدارة العامة للمناهج